Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العدد 01 / مارس 2023 / ص ص 245 - 256

العنف الأسري وعلاقته باقبال المرأة على مهنة شرطة المرور - دراسة ميدانية على عدد من شرطيات تنظيم حركة المرورفي الجزائر العاصمة

Domestic violence and its relationship to Choosing to the traffic police

كريمة مرابطي [1] ، زهيربن دوحة [2]
1 جامعة خميس مليانة (الجزائر) ، ima.kari@yahoo.fr
2 جامعة خميس مليانة (الجزائر) ، bendouhaz46@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/29 تاريخ القبول: 2022/09/23 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:
الامن اساس بناء المجتمعات و مطلب أساسي يسعى كل فرد لتحصيله باختلاف انواعه بدءا بالأمن الاسري ووصولا الى الأمن الاجتماعي و يهدف هذا المقال الى معرفة العلاقة بين العنف الاسري و اقبال المرأة للمهن الأمنية، ولذلك قمنا بدراسة ميدانية و اتبعنا فيها المنهج الاستطلاعي الوصفي و كانت العينة هي عينة كرة الثلج فقمنا بتوزيع استمارات بحث على عدد من شرطيات المرور في الجزائر العاصمة ، و بعد تحليلنا للنتائج توصلنا الى أن توجه المرأة لهذه المهنة كان سببه التهميش أو التعنيف الاسري الذي تعانيه هي نفسها او احد النساء في اسرتها أكثر من اقتناعها بمدودها المهني و احتكارها لهذا المجال .
كلمات مفتاحية: المرأة الأمنية، العنف الأسري، الاحتكار المهني.

ABSTRACT:
Security is the basis of building societies and a basic requirement that every individual seeks to achieve in all its forms, starting with family security and ending with social security.
This article aims to know the relationship between domestic violence and women's demand for security professions. Therefore, we conducted a field study in which we followed the descriptive exploratory approach, and the sample was a snowball sample. We distributed research forms to a number of women of the traffic regulation police in Algiers.
And after analyzing the results, we concluded that women's orientation to this profession was caused by marginalization or domestic violence, which she herself or one of the women in her family suffers from more than her conviction of her professional capabilities in this field.
Keywords: Security women, domestic violence, professional monopoly.

1- مقدمة:

المتعمق في مفهوم العنف بأبعاده المختلفة (النفسية / الاجتماعية / الثقافية ...) يجد هناك علاقة وطيدة بين مفهومين معقدين و متداخلين و هما (اللاأمن و العنف) ، أين نجد الأول يرمز الى حالة من اللاستقرار المنتهك والمفروض جبريا لعدة عوامل متداخلة ، والثاني يشير الى كل سلوك مفروض على صاحبه و يصاحبه الحط من كرامة الفرد وقيمته مهما اختلفت الاساليب والمرأة الأمنية كما يشير اسمها ، من المفروض أنّ مهمتها الأولى والتي تفرضها عليها مهنتها هي توفير الامن للفرد و للمجتمع وابعاد كل ما قد يسبب خللا فيه ، واذا اردنا معرفة رأي المجتمع في المرأة الأمنية عامة نجد أغلبهم يعطون أحكامهم بناء على أكثر النساء

- المؤلف المرسل: زهير بن دوحة

doi: 10.34118/ssj.v17i1.3191
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3191
ISSN: 1112 - 6752 رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 EISSN: 2602 - 6090

الامنيات احتكاكا بالفضاء العام وهن شرطيات تنظيم حركة المرور اللواتي كثيرا ما نسمع أو نشاهد في حياتنا اليومية كيف يتم إهانة بعضهن سواء بالاساءة اليهن لفظيا أو بالحركات و هذا ما يعرف في علم الاجتماع ب العنف الرمزي ، طبعا وقبل توجه المرأة الى هذه المهنة تعلم جيدا عقلية المجتمع الجزائري الذكوري وماهي العوائق الاجتماعية والمهنية التي ستنتظرها لاحقا من هنا برزت لنا مجموعة من التساؤلات .

التساؤلات :

- ما هو الدافع الظاهر و الخفي وراء اقبال المرأة لمهنة شرطة المرور ؟
- ما هو الوضع الاسري و الاجتماعي التي اصبحت عليه المرأة بعد أن أصبحت شرطية مرور ؟
- ما هي استراتيجيتها لانجاح مهنتها وفرض نفسها فيها ؟

الفرضيات :

لقد استطعنا اقتراح بعض الاجابات المؤقتة لهذه التساؤلات نظرا لدرايتنا المسبقة بالموضوع الذي كان محل اهتمامنا منذ بداية مشوارنا العلمي (مذكرة ليسانس /مذكرة ماجيستير / اطروحة الدكتوراه) فكانت كالتالي :

- تتوجه المرأة لمهنة شرطية كحل نسبي يحد من تعنيفها سابقا خاصة من طرف العائلة مهما اختلف الفضاء أو المجال الذي عنفت فيه.
- بعد دخولها للمهنة تصطدم بالواقع أين تجد الفضاء المهني و الفضاء العام يعنفها رمزيا (الاهانة و السب ..) ويزداد تعنيف اسرتها لها خاصة اذا كانو رافضين اختيارها لهذه المهنة .
- تجد شرطية المرور نفسها مجبرة على تقبل العنف الموجه لها لعدم قدرتها على فرض نفسها داخل مهنتها الذي لم تستطع اثبات كفاءتها فيه .

أهمية و أهداف البحث :

- التعرف على اذا ما وفقت المراة في اختيار مهنة شرطة المرور في المجتمع الجزائري أم لا .
- مدى نجاح شرطية المرور في تحقيق طموحاتها من هذه المهنة .
- ابراز كيف تساهم وضعية المرأة داخل الأسرة و مكانتها في الوسط الاجتماعي التي تعيش فيه في ظاهرة الاختيار المهني لشرطية المرور .
- معرفة العلاقة بين العنف الاسري الذي تعيشه المرأة داخل اسرتها و عملية اختيارها لمهنتها .

المنهجية المتبعة في الدراسة

الوحدة الاحصائية للبحث كانت الشرطيات اللواتي يعملن في حفظ المرور وللأسف لم نتمكن من ايجاد العدد الاجمالي لهن ونظرا لاستحالة الحصول على إطار المعاينة بسبب رفض المديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر العاصمة DGSN اجراء دراستنا الميدانية لأسباب أمنية وحساسية الموضوع ، اعتمدنا على تقنية كرة الثلج التي فرضها علينا الموضوع أين تم الاستعانة باحدى الصديقات العاملات في المديرية و التي طلبت منا ان نعطيها 50 استمارة ، فلم تستطع ان توزع سوى 29 استمارة وذلك ابتداء من 15 سبتمبر 2019 ولم يتم استرجاع سوى 25 تم استلامها في 26 اكتوبر 2019 وللامانة ليس كل الشرطيات يعملن في الجزائر العاصمة بل تم توزيع استمارات اخرى الكترونيا عن طريق الايميل من ولايات اخرى من قبل المبحوثة ، كما شملت الاستمارة 34 سؤال منها الأسئلة المغلقة ومنها المفتوحة وذلك لاعطاء فرصة للباحثات للتعبير أكثر عن آرائهن حول الموضوع.

كما اعتمدنا على المنهج الاحصائي إذ ساعدنا على جمع البيانات و ترتيبها و كذا تبويبها في جداول بسيطة و مركبة ثم تحليلها و تفسيرها وفقا للمعطيات الاحصائية المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية للموضوع مما مكننا الوصول لاستنتاجات لفهم الظاهرة و إعطاء مقترحات للحد منها

2- مفاهيم الدراسة:

2-1- سلوك العنف :

يبدو مفهوم العنف من المفاهيم الشائعة التي لها معنى واضح إلا أن هذا المفهوم في الواقع يعتبر من المفاهيم المعقدة و لتحديد هذا المفهوم تحديدا دقيقا يتطلب الأمر التفرقة العنف الشرعي و العنف الغير شرعي :

العنف الشرعي : أي المقبول من وجهة نظر القائمين و نجد أن الدولة تستخدم العنف بطريقة شرعية لحماية القانون و النظام داخل المجتمع .

العنف الغير شرعي : يبدو عندما يقوم أحد المجرمين بدفع أو طرح أحد كبار السن أو أحد الأطفال على الأرض فإن هذا الفعل أو التصرف يبدو بشكل واضح على أنه ممارسة سلوك العنف و هذا هو المقصود بالعنف الغير الشرعي و الغير قانوني (جابر، 2012، الصفحات 9-10)

2-2- مفهوم تعنيف المرأة:

كل سلوك او فعل يقوم على القوة والاكراه أو الشدة اتجاهها ويسبب لها نوعا من الاضطهاد والتمييز والقهر والحط من كرامتها أو يشعرها بالدونية والقصور و الاقصاء و التهميش. (جويدة ، 2016، صفحة 10)

وتعرفه الجمعية العامة للامم المتحدة على أنه : " كل فعل بطريقة عنيفة موجه ضد الجنس الأنثوي و الذي أحدث أو يمكن ان يسبب احداث أذى أو ضرر أو الام جسمية ، جنسية أو نفسية بما في ذلك التهديد للقيام بهذه الأفعال ، الاكراه والضغط أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء في الحياة العامة أو الحياة الخاصة كما يشمل العنف الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه. (العطيات سمر ، 2007، صفحة 54)

3- عمل المرأة وعمل المراة الامنية في الدراسات السوسيولوجية :

تستحوذ قضية " عمل المرأة " في القطاع الرسمي بأجر على اهتمام الباحثين نظرا لحداثة الظاهرة وارتباطها بتشريعات وحقوق وضوابط وعلاقات وغيرها ... ويرجع كذلك الى اسباب منهجية واجرائية تتعلق بوضوح تلك العينة وتوافر بيانات عنها، كما يرتبط الاهتمام بهذه القضية أيضا كونها تتصادم صراحة مع موروث ثقافي يؤكد على أهمية ملازمة المرأة للبيت واقتصارها على اداء أدوارها كزوجة و مربية للأطفال، ومن هنا ركزت عدة أعمال سوسيولوجية للكشف على تأثير عمل المرأة على أدوارها المنزلية و خاصة دور الأمومة و التنشئة (مروان، دون سنة، الصفحات 81-82).

ومهما اختلف القطاع الذي ستعمل فيه المرأة وبالخصوص مهنة المرأة الشرطية التي لا زالت في نظر الكثير من المواطنين مهنة رجولية ناهيك عن شرطية المرور التي تحتك أكثر بالجنس الآخر وتؤثر تأثيرا مباشرا على عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، وسوف نرى ذلك أكثر في الدراسة الميدانية .

3-1- الرأي العام الجزائري حول عمل المرأة في الشرطة :

لقد اجرينا دراسة سابقة تحمل عنوان : " مهنة الشرطية في الجزائر بين : الخطاب الرسمي والرأي العام وقد اخترنا عينة بحثنا وفقا لتعريفنا الاجرائي للرأي العام و هو أنّ ليس كل الافراد في المجتمع تأخذ ارائهم بعين الاعتبار ولكن الأفراد الذين لديهم احتكاك مباشر أو معرفة قوية بمهنة الشرطية و كانت هذه الفئة هي : الشرطة / الدرك / الجيش / الجمارك / المحكمة / ، وقمنا

بتحليل خطابات الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة حول المرأة الشرطية واسهاماتها ، و كذلك رئيس الأمن الوطني سابقا عبد الغني هامل، وو زير الداخلية كذلك والهدف وراء ذلك هو التعرف على الصلاحيات القانونية المعطاة للمرأة الشرطية من قبل الدولة لمعرفة مكانتها الدستورية، ومقارنتها بمكانتها على ارض الواقع من خلال شهادة الأفراد العارفين بها، والهدف منها هو معرفة كيف وجدت مهنة شرطية في الجزائر ؟ ومن هم العاملون الاساسيون العاملون على استنباتها وعرقلتها ؟ ولقد توصلنا الى النتائج التالية :

مهنة شرطية في الجزائر هي مهنة مستوردة استوردتها الدولة تقليدا للغرب من أجل التمظهر بها وابراز مكانتها بين الدول الأخرى، هذه المهنة الجديدة تلقت رفضا من المجتمع، والمرأة الشرطية بين تأييد الدولة و رفض الرأي العام تحاول أن تثبت جدارتها ووجودها في هذه المهنة عن طريق تفوقها العلمي في مجال شرطية المخابر. (مرابطي، 2012، صفحة 25) إذا الشرطية استطاعت أن تفرض وجودها في مهنتها في أي مجال يتطلب مستوى علمي جيد (مرابطي، التنظيم المهني و المرأة الأمنية : المرأة الدركية نموذجا، 2016/2015، صفحة 444) ، أمّا المجالات الاخرى فهي تتلقى رفضا قاطعا من قبل الرأي العام .

2-3- أسباب و دو افع العنف ضد المرأة :

لعل أهم أسباب تعنيف المرأة هي:

-المرأة نفسها لتقبلها له و عدم وجود من يحميها منه.

-الأسباب الثقافية كعدم معرفة الاخر ما له من حقوق وواجبات عن الاخر، والاختلاف بين المستوى الثقافي للزوجين مثلا خاصة اذا كانت الزوجة هي الاكثر مستوى أين تولد للزوج عقدة يحاول من خلالها أن يجد الموقف المناسب لاهانتها واستصغارها

-الاسس التربوية التي ينشا عليها الفرد تولد لديه عدوانا.

-العادات و التقاليد البالية التي لازالت منذ عصر الجاهلية التي تميز و ترفع مكانة الذكر عن الانثى.

-الأسباب البيئية و العمرانية أين يكون للرجل ضغوطات خارج المنزل من ازدحام و شجارات الى احباطه ما يجعله يندفع لتعنيف من هم اضعف منه وهي المرأة.

- أسباب اقتصادية كالعطل عن العمل .

4- النظرية المفسرة للموضوع :

صحيح أنه توجد العديد من النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة و لكننا تعمدنا الاشارة الى نظرية ارتباط الدور بالجنس والدور المتوقع في الحياة الاسرية لأنها هي الاقرب علميا لتفسير موضوع بحثنا فما هي أهم أسس بناء هذه النظرية ؟

ان التنشئة الاجتماعية التقليدية للاطفال و اعدادهم بأدوار اجتماعية معينة وفقا لهويتهم الجنسية ذكورا واناثا من الامور التي تعزز سوء معاملة المرأة، ويرى بعض العلماء أن تنشئة الذكور من الناحية الجنسية مع زوجاتهم في المستقبل، فالفتاة تم تنشئتها على الخجل و الكتمان لكل ما يتعلق بحياتها الجنسية، في حين أن المجتمع يكون أكثر تسامحا مع الفتى، ولهذا تكون الزوجة أكثر خضوعا للزوج .... وانّ الادوار التي يقوم بها الرجال والنساء تضع الرجال في موقع أفضل من النساء وتسمح لهن بالاساءة لهن .(ايلين ، 2008، صفحة 199)

و من هنا سوف نبدأ بالانتقال الى الواقع فهل حقا سبب ما تتلقاه شرطية المرور راجع لتنشئتها الاجتماعية التقليدية و اعدادها لادوار اجتماعية معينة مسبقا أم أن هناك حقائق اخرى هذا ما سنعرفه في العناصر الموالية .

5- الدراسة الميدانية للموضوع:

5-1- تحديد خصائص العينة

جدول 1. توزيع أفراد العينة حسب العمر

السن	ك	ن
19-24	18	66,67
25-30	9	33,33
31 فما فوق	0	0
المجموع	27	100

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم شرطيات المرور تتراوح أعمارهن بين 19 – 24 سنة إذ تمثل تقريبا 67 % و هي أكبر نسبة ، و ذلك راجع الى أنّ هذه الفئة الفتية تكون أكثر اندفاعا في حياتها في هذا السن مقارنة بالفئات الأخرى .

جدول 2. توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية :

الحالة المدنية	ك	ن
عزباء	24	88,89
متزوجة	2	7,41
مطلقة	1	3,70
ارملة	0	0
المجموع	27	100

نجد الغالبية القصوى من عينة بحثنا هن شابات عازبات اذ يمثلن ما نسبته 88.89% ، و هذا راجع لعدة أسباب لعل أهمها شروط الالتحاق في المهنة و التي تشترط أن تكون المرأة عازبة هذا من جهة ، و النظرة الدونية للمجتمع الجزائري لها ، يجعل مسألة جعل شاب جزائري من شرطية مرور زوجة له ربما في اخر اختياراته .

جدول 3. توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	ن
متوسط	0	0
ثانوي	18	66,67
متحصل على الباكالوريا	6	22,22
جامعي	3	11,11
المجموع	27	100

نلاحظ من خلال الجدول معظم المبحوثات لديهن مستوى تعليمي ثانوي ما نسبته 66.67 % و هذا طبعا راجع الى شروط التوظيف التي لا تتطلب مستوى أعلى من ذلك ، و لكن ما لفت انتبهنا هو أنه بالرغم من حصول 22.22 % من المبحوثات على شهادة الباكالوريا و 11.11 % منهن جامعيات الاّ أنهن توجهن لهذه المهنة ، و سوف يتم توضيح الدافع وراء ذلك عند تحليلنا لبعض الأسئلة الواردة فيما بعد .

5-2- مدى صحة قول الجزائري بان المرأة التي تتوجه لمهنة شرطة المرورتكون يتيمة الوالدين أو يتيمة الأب أو ليس لديها اخوة ذكور

جدول 4. توزيع أفراد العينة حسب اليتم من جهة الأم

الأم	ك	ن
على قيد الحياة	25	92,59
متوفية	2	7,41
المجموع	27	100

نجد أنّ جلّ أمهات مبحوثاتنا هن على قيد الحياة ، إذ يمثلن ما نسبته 92.59 % ، و هذا ما ينفي قول بعض من الجزائريين أنّ من تتجه لهذه المهنة يتيمة الأم .

جدول 5. توزيع أفراد العينة حسب اليتم من جهة الأب :

الأب	ك	ن
على قيد الحياة	20	75
متوفي	7	25
المجموع	27	100

نجد أنّ جلّ آباء مبحوثاتنا هم على قيد الحياة ، إذ يمثلوا ما نسبته75 % ، و هذا ما ينفي قول بعض من الجزائريين أنّ من تتجه لهذه المهنة يتيمة الأب .

جدول 6. توزيع افراد العينة حسب عدد الاخوة الذكور الأكبر من 17 سنة :

عدد الأخوة الذكور الأكبر من 17 سنة	ك	ن
لا يوجد	8	29,63
اقل او يساوي 3	15	55,56
اكثر من 3	4	14,81
المجموع	27	100

نجد أنّ نصف مبحوثاتنا تقريبا لدهم اخوة ذكور أكبر من 17 سنة ، و اخترنا هذا السن لأن فيه تبدأ الأسرة باعطاء قيمة لكلمة الذكر في البيت مقارنة بالأنثى ، إذ يمثلوا ما نسبته 55.56 % ، و هذا ما ينفي قول بعض من الجزائريين أنّ من تتجه لهذه المهنة ليس لدها اخوة ذكور .

الاستنتاج : إنّ عينة بحثنا تتميز بأنها فئة شابة فتية في مقتبل العمر (19- 24 سنة) عازبة ، و لها مستوى تعليمي ثانوي و اختيار شرطية المرور لمهنتها لا يعني أنها لا يوجد من يتحكم فيها فبالرغم من وجود الأب و الذي يعتبر السلطة رقم 1 في العرف الجزائري يليه الاخوة الذكور و أخيرا الأم ، إلاّ أنّ المرأة الجزائرية دخلت الى هذه المهنة مهما تضاربت الاراء الحاكمة في الاسرة بالتاييد أو الرفض .

5-3- توجه شرطية المرور لهذه المهنة نظرا لعدم وجود بدائل للعمل

جدول 7. تحليل اختيار شرطية المرور لمهنتها :

مدة الالتحاق بالمهنة	ك	ن
مباشرة بعد الدراسة	25	92,59
بعد فترة بطالة	2	7,41
المجموع	27	100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ معظم أفراد العائلة توجهوا لمهنة الشرطة مباشرة بعد الدراسة، اذ تمثل نسبتهن 92.59 % من المجموع العام في مقابل 7.41 % فقط ، و هذا دليل لكنه غير كاف لاختيار الشرطية مهنتها حبا فيها لأن هذذه المهنة بالذات ستعطيها أشياء تعجز المهن الاخرى عن توفيرها لها ، و لكن كيف كانت ردت فعل اسرتها من هذا الاختيار ؟

جدول 8. تحليل طموحات شرطية المرور لمهنتها قبل دخولها فيها :

الطموحات من المهنة	ك	ن
أولا : تحسين وضعيتك انت المادية داخل الاسرة	2	5,13
أولا :تحسين حالة عائلتك المادية	5	12,82
أولا : الهروب من مشاكل عائلية	16	41,03
أولا : اقامة علاقات اجتماعية أكبر	0	0
أولا : الزواج	1	2,56
أولا : تحسين القوة البدنية	0	0
أولا : اثبات ذاتك للعائلة و للمجتمع	15	38,46
المجموع	39	100

توجد العديد من الاسباب التي دفعت الشرطية لاختيارها لمهنتها ، دون اغفال الجانب الاقتصادي الا أنّ الهروب من المشاكل العائلية يعد السبب الحقيقي بنسبة 41.03 % ثم اثبات ذاتها للعائلة و للمجتمع بنسبة 38.46 % مع الاشارة الى ان المبحوثات اخترن أكثر من اقتراح للاجابة على هذا التساؤل لذلك نجد المجموع العام في هذا الجدول يفوق عدد افراد عينتنا .

5-4- هل اختارت شرطية المرور مهنتها بسبب العنف الموجه لها أو لأمها ؟

جدول 9. تحليل ما اذا كانت شرطية المرور معنفة أم لا في اسرتها قبل دخولها فيها :

معنفة	ك	ن
نعم	25	92,59
لا	2	7,41
المجموع	27	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر شرطيات المرور كن معنفات في اسرهن ، إذ نجد 92.59 % من افراد عينتنا يمثلن هذه الفئة في مقابل 7.41 % فقط ممن كن لسن معنفات .

جدول 10. العلاقة بين تعنيف الأم في المنزل باختيار البنت لمهنة شرطية :

معنفة	مباشرة بعد الدراسة		بعد فترة بطالة		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
نعم	25	100	0	0	25	100
لا	0	0	2	100	2	100
المجموع	25	92,59	2	7,41	27	100

نلاحظ من خلال الجدول أن كل الشرطيات اللواتي كن يشهدن تعنيف الأم داخل الأسرة قمن بالتوجه لهذه المهنة مباشرة بعد الدراسة في المقابل نجد كل الشرطيات اللواتي لم يشهدن هذه الحالة أخذن وقتا أكبر في اختيارهن لهذه المهنة ، و هذا راجع الى تخوف الشرطيات أن تصبح حالتهن مثل امهاتهن ، محاولات أن يثبتن وجودهم و الدفاع عن انفسهن من هذا العنف مهما اختلفت اشكاله و سوف تتجلى أكثر في الجدول الموالي.

جدول 11. تحليل درجة تعنيف الام في المنزل

تعنيف الام في المنزل	ك	ن
الضرب من : الوالد	16	11,11
الضرب من :الابن	5	3,47
العمل في المنزل دون تقدير الاخرين لمجهوداتها و تعبها	25	17,36
حرمانها من اللباس حتى في المناسبات	6	4,17
حرمانها من الأكل الجيد	3	2,08
عدم حرص الوالد على صحتها عند مرضها خاصة	19	13,19
قيام الوالد بعلاقات محرمة مع نساء	20	13,89
عدم استشارتها في امور تعتقدين انها مهمة في حياتكم	24	16,67
سبها و شتمها و التقليل من اهميتها داخل الاسرة امام اخرين	26	18,06
المجموع	144	100

نلاحظ من خلال الجدول انّ أساليب و انواع تعنيف امهات المبحوثات تختلف و تتفاوت درجتها كما يلي بالترتيب :

العنف الرمزي يأتي بالدرجة الاولى من خلال هذه المؤشرات :

سبها و شتمها و التقليل من اهميتها داخل الاسرة امام اخرين بنسبة 18,06

العمل في المنزل دون تقدير الاخرين لمجهوداتها و تعبها بنسبة 17,36

عدم استشارتها في امور تعتقدين انها مهمة في حياتكم بنسبة 16,67

العنف الجسدي يأتي في الدرجة الثانية من خلال الزوج أو الابناء كما يلي :

الضرب من : الوالد بنسبة 11,11

الضرب من :الابن بنسبة 3,47

مع الاشارة الى ان المبحوثات اخترن أكثر من اقتراح للاجابة على هذا التساؤل لذلك نجد المجموع العام في هذا الجدول يفوق عدد افراد عينتنا .

ولكن هل لتعنيف الأم داخل الاسرة علاقة باخيار شرطية المرور لمهنتها ؟

جدول 12. العلاقة بين نوع تعنيف ام شرطية المروربا ختيارها لمهنتها

	مباشرة بعد الدراسة		بعد فترة بطالة		المجموع	
تعنيف الام في المنزل	ك	ن	ك	ن	ك	ن
الضرب من : الوالد	16	100	0	0	16	100
الضرب من :الابن	5	100	0	0	5	100
العمل في المنزل دون تقدير الاخرين لمجهوداتها و تعبها	23	92	2	8	25	100
حرمانها من اللباس حتى في المناسبات	4	66,67	2	33,33	6	100
حرمانها من الأكل الجيد	1	33,33	2	66,67	3	100
عدم حرص الوالد على صحتها عند مرضها خاصة	17	89,47	2	10,53	19	100
قيام الوالد بعلاقات محرمة مع نساء	18	90	2	10	20	100
عدم استشارتها في امور تعتقدين انها مهمة في حياتكم	23	95,83	1	4,17	24	100
سبها و شتمها و التقليل من اهميتها داخل الاسرة امام اخرين	25	96,15	1	3,85	26	100

المجموع	132	91,67	12	8,33	144	100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الشرطيات اللواتي توجهن مباشرة لمهنتهن هن اللواتي كانت امهاتهن : -تضرب من طرف الاب او الابن او كلاهما

تسب و تشتم و تقلل من اهميتها داخل الاسرة امام الاخرين

عدم استشارتها في امور تعتقدين انها مهمة في حياتكم

العمل في المنزل دون تقدير الاخرين لمجهوداتها و تعبها

قيام الوالد بعلاقات محرمة مع نساء اجنبيات

في المقابل نجد الشرطيات اللواتي توجهن بعد فترة بطالة هن اللواتي كانت امهاتهن :

حرمانها من الأكل الجيد

حرمانها من اللباس حتى في المناسبات

عدم حرص الوالد على صحتها عند مرضها خاصة

مع الاشارة الى ان المبحوثات اخترن أكثر من اقتراح للاجابة على هذا التساؤل لذلك نجد المجموع العام في هذا الجدول يفوق عدد افراد عينتنا .

من خلال ما سبق نستنتج أن التعنيف الرمزي للام من سب و شتم هو أكثر صدى على نفسية الابناء منه من العنف الجسدي .

5-5- ما مدى توفير المهنة لشرطية المرور الامن الذي كانت تطمح اليه منها

جدول 13. تحليل ما اذا كانت شرطية المرور عنفت من المواطنين اثناء ادائها لمهنتها

	ك	ن
نعم	27	100
لا	0	0
المجموع	27	100

نلاحظ من خلال الجدول ان كل شرطيات المرور عنفن من قبل المواطنين اثناء ادائهن لمهنتهن ، و هذا راجع بالتأكيد لعقلية المجتمع الجزائري الذي لا زال لم يتقبل وجودها في الفضاء العام الجزائري ، و حاولنا تحديد بعض مؤشرات هذا العنف كما ستوضحه الجداول الموالية .

جدول 14. تحليل درجة التحرش الجنسي لشرطية المرور

التعرض للتحرش الجنسي	ك	ن
دائما	25	92,59
احيانا	2	7,41
مطلقا	0	0
المجموع	27	100

نلاحظ من خلال الجدول أن اغلبية شرطيات المرور يتعرضن للتحرش الجنسي ما نسبته 93 % و هذا راجع الى نظرة الذكر للانثى على أنها مربوطة باشباع اهوائه و رغباته الجنسية فقط ، أما عملها فهو من الامور الثانوية و الثانوية جدا ، خاصة في مجال الشرطة نستعرض هنا تصريح العديد من المبحوثات بأن الكلمة المتكررة هي " أن مكانهن هو الفراش في المنزل و ليس الشارع " هذا ما يحبطهن أكثر و يجعلن من مسالة تقدير الاخر لهن من الامور الشبه مستحيلة في نظرهن .

جدول 15. تحليل درجة السب و الشتم الموجه لشرطية المرور:

التعرض للسب و الشتم	ك	ن
دائما	13	48,15
احيانا	8	29,63
مطلقا	6	22
المجموع	27	100

بالمقارنة بالتحرش الجنسي نجد أنّ تعرض شرطية المرور للسب و الشتم موجود و لكنه أقل اذا ما قورن بالمؤشر السابق اذأنه توجد بعض من المبحوثات لم يتعرضن مطلقا للسب و الشتم و هذا ما تمثله نسبة 22 % و هي أصغر نسبة لكن لها دلالة مقارنة بالتحرش الجنسي .

جدول 16. فضاءات تعنيف شرطية المرور

من يعنفك	ك	ن
المواطنين عند ادائك لمهنتك	20	33,90
من طرف العائلة سابقا	16	27,12
من طرف العائلة حاليا	20	33,90
من طرف الزملاء في العمل	2	3,39
الزوج	1	1,69
المجموع	59	100

نلاحظ من خلال الجدول انّه بعد دخول شرطية المرور لمهنتها ، زادت مجالات تعنيفها أكثر فقد كانت في السابق مربوطة بالفضاء العائلي فقط اذ أنّ 27.12 % منهن كن معنفات من قبل اسرتهن و لكن بعد دخولهن للمهنة ازداد عددهن اذ اصبحن 33.90 % وهذا راجع الى رفض العائلة اختيارهن لهذه المهنة ، و المجال الثاني هو المواطنين بنسبة 33.90 % ، في حين نجد فئة قليلة منهن يعنفن من زملائهن في العمل بنسبة 3.39% ، أمّا العينة الوحيدة و هي شرطية مرور متزوجة فهي تتلقى العنف من الزوجو هذا بسبب طبيعة العمل كما سرحت لنا المبحوثة بذلك مع الاشارة الى ان المبحوثات اخترن أكثر من اقتراح للاجابة على هذا التساؤل لذلك نجد المجموع العام في هذا الجدول يفوق عدد افراد عينتنا .

جدول 18. تحليل نظرة شرطية المرورلمدى مناسبة هذه المهنة للمراة :

مهنة شرطية مرور مناسبة للمرأة	ك	ن
نعم	1	3,70
لا	26	96,30
المجموع	27	100

نلاحظ أنّ شرطية المرور لا ترى من هذه المهنة مناسبة للمرأة الجزائرية و هذا لا يعود الى عدم قدرتها على آدائها و لكن الى تعارضها مع عادات و تقاليد المجتمع الجزائري من عدة نواحي سواء طبيعة المهنة ذاتها التي تجعلها عرضة لكل أنواع المواطنين ، المتخلقين و الدون ذلك ، و الى الدولة التي فرضت عليها ارتداء لباس تراه فئة اخرى في المجتمع بأنه غير محتشم ، و بالتالي تصرح العديد من المبحوثات بضرورة اعادة النظر في وظائفهم و لا بد للدولة أن تغير من مهامها حتى يتعاون المواطن معها لا ان يكون ضدها .

7- خاتمة:

توجه شرطية المرور لمهنتها لم يكن صدفة و لم يكن حبا خالصا للمهنة فقد كان السبب الرئيسي لاختيارها لها هو المعاناة التي كانت تعيشها في اسرتها من تعنيف مهما اختلفت انواعه، هذه المعاناة التي كانت السبب المباشر و الدافع الخفي وراء اختيار مهنة شرطية المرور ، والذي كان و لا يزال وليد مجتمع يزخر بمؤشرات ذكوريته ، فلمّا تخلت الاسرة عن مهمتها الاساسية وهي توفير الامان و الاستقرار للأفراد و خاصة المرأة التي لا مكان يحميها من مكر المجتمع الا عائلتها، لم تبق المرأة مكتوفة اليدين تندب حضها الذي وضعها في هذه الاسرة التي اصبحت جحيما بالنسبة لها ، تبحث مرارا و تكرار فتجد من السلك الأمني أفضل خياراتها آملة أن تجد فيه الأمان الذي افتقدته من اسرتها، فتجد مهنة شرطية هي الأكثر فرصة للانخراط بها .. لا خيارات لها و بعد دخولها يتم اقحامها في مجال تنظيم حركة المرور مجبرة– اما تقبل أو ترفض – لا بدائل لكن على الاقل تضمن لها مهنتها استقلالا ماديا ، و لعل اهم العوامل التي تزيد من انتاج و اعادة انتاج تعنيفها هي :

الأسرة : التي عنفتها في البداية و عنفتها عند الدخول و لا تزال تعنفها. الدولة التي فرضت عليها أن تتخلى على اهم عنصر في بناء هويتها و هو الحجاب (بالنسبة لمحجبات). زملائها في القطاعات الاخرى: الذين يرون من شرطية مرور بدون قيمة ولا فائدة اين وصل الأمر من بعض الزملاء بنعتهن بأقبح الصفات. من الفضاء العام : سواء بالتحرش الجنسي ، السب ، الشتم و وصل حجم خطورة العنف حتى الى الاعتداء بالضرب من مواطنين ذكور لاسباب متعددة .

وحتى تتحسن وضعية شرطية المرور يجب من مراجعة ما جاء به المفكر العظيم مالك بن نبي في معظم كتاباته لعل اهمها :

" تصفية عاداتنا و تقاليدنا و إطارنا الخلقي مما فيه من عوامل قتالة و رمم لا فائدة منها حتى يصفو الجو للعوامل الحية و الداعية للحياة"

ضرورة تجديد الأوضاع بطريقتين :

الأولى : سلبية تفصلنا عن رواسب الماضي

الثانية : ايجابية تصلنا بمقتضيات المستقبل "

و المقصود هنا من التحديد الايجابي وضع منهاج جديد للتفكير ، فإنّ ديكارت قد وضعه بصورة لا تتوهم تغييرها الّا بانقلاب علمي هائل لا تحتمله الظروف الآن ، وإنما المقصود تحديد محتواه من العناصر الجوهرية التي نراها ضرورية تماما للثقافة وهي:

الدستور الخلقي / الذوق الجمالي / المنطق العملي / الصناعة بتعبير ابن خلدون

و في الاخير أقول ما توصل اليه مالك بن نبي " لا أرى مشكلة المرأة بالشئ الذي يحله قلم كاتب في مقال أو في كتاب " فصحيح أنّ " المرأة كإنسان تشترك في كل نتاج انساني او هكذا يجب أن تكون ، ولن يكون تخطيط حياتها في المجتمع مفيدا إلاّ إذا نظرنا إلى هذا المؤتمر بعين الاهتمام بشرط أن يضم الوسائل الكفيلة بتناول المشكلة من جميع أطرافها ، فيجب مثلا أن يضم:علماء النفس،علماء التربية،الأطباء،علماء الاجتماع و علماء الشريعة حينئذ نستطيع القول أننا وضعنا المنهج الأسلم لحياة المرأة الذي سيكون حتما لصالح المجتمع، لأن علماؤه و المفكرين فيه هم الذين وضعوه . (بن نبي، 2012، صفحة 86)

- قائمة المراجع :

بن نبي م. (2012). شروط النهضة. الجزائر: دار الوعي .

جابر ب. (2012). العنف الاسري و اسبابه. مصر : دار التعليم الجامعي .

دمعة ا. . (2008). التفكك العائلي بين القيم الثابتة و القيم المتبدلة . مجلة اضافات , (02), 35-51.

العطيات سمر ع. ا. (2007). دليل الدراسات و البحوث ذات العلاقة بالاسرة الأردنية. الاردن: عمان.

عميرة ج. . (2016). خصائص العنف الزواجي في الجزائر . مجلة التغير الاجتماعي , (02), 45-60.

محمود عبد الرشيد م. (2008). علم الاجتماع و دراسات المرأة. مصر : جامعة المنيا .

مرابطي ك. . (2016). التنظيم المهني و المرأة الأمنية : المرأة الدركية نموذجا (أطروحة دكتوراة). جامعة الجزائر 2 , الجزائر.

مرابطي كريمة ك. . (2012). مهنة المرأة الشـــرطية في الجزائر بين الخطاب الرســـمي و الرأي العام (أطروحة ماجســـتير). جامعة الجزائر 2 , جامعة الجزائر2.